المغفور له سمو الامير السلطانى

كمال الدين حسين

رئيس الجمعية الزراعية الملكية سابقا

الامير كمال الدين حسين
فى الجمعية الزراعية الملكية

قد فقدت الجمعية الزراعية الملكية بوفاة المغفور له الأمير كمال الدين حسين رئيسها الكبير ركناً متين الدعائم كانت تستند اليه فى جلائل شئونها منذ ولى أمرها بعد أبيه مؤسسها ساكن الجنة المرحوم السلطان حسين كامل عند ما تبوأ عرش مصر فى سنة ١٩١٥ فأقتفى اثر والده العظيم وسار على منواله فى العمل على تحسين الأحوال الزراعية بالقطر المصرى .

اما أعمال الفقيد فى الجمعية الزراعية فلا يكاد يحيط بها الحصر . فهو الذى أنشأ متحف القطن بسراى الجمعية بالجزيرة و يعد هذا المتحف فخراً للجمعية وللبلاد لا ينافس ولا يقوم من الوجهة العلمية اذ هو منقطع النظير فى العالم أجمع وهو مدرسة جامعة لكل مايهم الوقوف عليه من أحوال القطن وتاريخه وزراعته وتجارته وصناعته . وقد بدىء به فى سنة ١٩٢٣ فنسقت فيه المعروضات المختلفة أرقى تنسيق من حيث روعة الوضع وسلامة الذوق وكان فى أقبال الجماهير من كل طبقات الزراع والصناع والتجار وغيرهم على مشاهدته والأستفادة منه فى المعرض الأخير ما دل على أن مصر كانت فى أشد الحاجة إلى مثل هذا المتحف الفريد فى بابه

وكان رحمه الله كلفاً بالمباحث العلمية البحتة يعنى بها كل العناية وفى عهد رئاسته انتجت الجمعية قطن (المعرض) الذى أصبح الآن فى مقدمة الأقطان الطويلة الشعرة التى يقبل عليها الغزالون ايما أقبال فازداد انتشاره بين الزراع فى الوجه البحرى ازدياداً مطرداً

وكان رحمه الله فوق ذلك يعمل على تقوية روح التنافس بين الزراع فخصص فى كل سنة ميداليتين ذهبيتين احداهما لاحدى مديريات الوجه البحرى والأخرى لاحدى

توفى الى رحمة الله تعالى يوم السبت ٦ اغسطس سنة ١٩٢٢ بتولوز بفرنسا

مديريات الوجه القبلى ليتبارى فى نيلهما كبار الزراع الذين يتقدمون للمبارات تحت اشراف الجمعية الزاعيـة والغرض منهما التشجيع على تحسين الأحوال الزراعية بالقطر المصرى ووضع سموه السلطانى شروط المباريات بنفسه وكان يشرف على اجراءات التحكيم واهداء الماليات لمستحقيها من كبار الزراع والدوائر منذ سنة ١٩٢٤ إلى الآن

وفى المعرض الزراعى الصناعى الأخير الذى أقيم فى سنة ١٩٣١ أهدى سموه السلطانى اربع مداليات ذهبية إلى الفائزين الذين عرضوا أحسن أنواع قطن المعرض والسكلاريدس واكرم الماشية للنتاج

وكان سموه قبل رئاسته للجمعية رئيساً لقسم تربية الحيوانات بها منذ عهد إلى الجمعية فى سنة ١٩٠٨ فى ادارة ذلك القسم بعد ان كان تحت اشراف لجنة تابعة لوزارة الداخلية وذلك لتحسين أنواع الخيول والمواشى فعمد رحمه الله لشغفه وشدة عنايته بتربية الماشية وعلى الاخص الخيول الأصيلة العربية الى اعادة الخيول الاصيلة التى أوجدها فى مصر بعض امراء الأسرة المالكة والمرحوم على شريف باشا بعد ان كانت قد تسربت إلى خارج القطر وكادت تنقرض باذلا فى سبيل ذلك ما وسعه من خبرة ونفوذ

وبعد الحصول عليها انشأ فى الجمعية قسما خاصاً لأنتاج الخيول العربية واستكثارها وجمع بنفسه انساب الخيول العربية الأصيلة واعد لها سجلا خاصاً فاصبحت مجموعة الخيول فى قسم تربية الحيوانات بالجمعية الزراعية أجود مجموعة للخيول العربية فى العالم

وقد جعل سموه السلطانى مزارعه خير مثال للمقتدين بقدوته الحسنة فكان يعنى بجودة النوع فى حاصلاته ويحصل على اثمان لاقطانه تكون فى بعض الاحوال اعلى مايتسنى الحصول عليه وله فى تفتيش صفط خالد مجموعة ثمينة من الخيول والأغنام التى كان يوجه النظر الى تربيتها

ومن مآثر سموه السلطانى على الزراع أيام الحرب العالمية عند ما ساءت الأحوال المالية وارتفعت اثمان الأسمدة الكيماوية ارتفاعاً عظيما بسبب الحاجة اليها وانقطاع الواردات منها أن الجمعية بأمره واشارته جارت الحالة المالية فى ذلك الوقت العصيب

بتخفيض اثمان الأسمدة وتحمل فرق السعر كواجب عليها تؤديه خدمة للمزارعين

وكان رحمه الله ينفق من جيبه الخاص الآف الجنيهات على الارساليات العلمية التى توفدها الجمعية للتخصص فى الخارج وعلى طبع المؤلفات الفنية التى لا تسمح ابواب الأعتمادات فى ميزانية الجمعية بتدبير الأموال لها ولا غرو فانه كان نصير العلم والمباحث واكبر مشجع للقائمين بها

أما المعارض الزراعية والصناعية فكان شديد الاهتمام بها ويرجع اليه الفضل فى وضع البرنامج لتنسيق ارض المعرض بالجزيرة وانسجام ابنيته وتناسب الاذواق فى اوضاعها يشرف بنفسه على التنظيم بجملته ويضحى بوقته فى الأطلاع على التفاصيل فكان النجاح الباهر حليف المعرضين اللذين أقيما فى عهد رئاسته للجمعية بالجزيرة سنة ١٩٢٦ و١٩٣١ وبالنظر إلى ما لقيا من الرعاية العليا التى تفضل بها عليهما حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك كان اثرهما عظيما فى ترقية الأحوال الزراعية والصناعية فى القطر المصرى

وكان الفقيد رحمه الله فى كل ما يقوم به من أمثال هذه الخدم الجليلة التى لا يحصرها العد يراعى أن لا يشهر له فضل أو يذاع له اسم او تذكر له منقبة لا يطلب جزاء ولا يبتغى شكورا

فلا شك فى أن الجمعية الزراعية الملكية أول من يشعر بعظم الرزء وفداحة الخسارة فى فقده تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

فؤاد أباظة